وبصور لنا الحبيب فبرسمه فتاة جميلة يبدع في تصويرها :

موردة الوجنات ساحرة الرنا ... تدانى وبعد النسس من قربها أدنى
ترى ورد خديها وصارم لحظها ... طليقين ذا يجنى وذلك لا يجنى
اذا شام من بالغور برق ابتسامها ... بنجد جرى دمعي فصدق ما ظنا
ويا مطبقا جفنيه يحسب أنه ... نغشاه لمع البرق والليل قد جنا
ألا انها فافتح عيونك « زينب » ... نخلت عن الجلباب ضاحكة سنا

فهذه صورة بديعة يرسم فيها الشاعر ملامح حبيبه بالصورة والحركة وأخبرا هاهم أهل الهوى فقدوا عقولهم وأصبحوا بين هجر وعتاب :

مساكين أهل الحب حتى عقولهم ... يخاف عليها ضيعة وذهاب
محبتهم في كل يوم جديدة ... وأحبابهم طول الزمان غضاب

وقبل أن نفارق ابن المقري ونفارق غزله بل شعره كله نقف عند قصائد له في الغزل :

ان له فرط غرام وأسىً ... حتى صبا وهو مشيب قد أسن
والنفت الألمى إليَّ لفتة ... لو صادفته وهو ميت لافتتن
بطلعة زادت على الشمس سنا ... تجري بكل في الهوى على سنن
ظبي ملا قلبي هموما وشجا ... وما قضى لي أربا ولا شجن
عن مثل عقد الدر يفتر فما ... ان لم يهم في حبه مثلي فمن
أبدله وجدا وبيدي وحرا ... وكلما استرضي تأبى وحرن
هاجرته فازداد هجري ولعا ... راسلته فسبَّ رسلي ولعن
فكم أقاسي في هواه لغبا ... وهو مريح ان هذا لغبن
لم يبق لي ولا لصب ورعا ... ملاقة فيه ولين ورعن
قبله فهل اخاف ما ثما ... وهل لذاك الظلم وهو ما ثمن
لولا فتور في مقاه وسجى ... ما اوثق القلب هواه وسجن

الى آخر هذه القصيدة البديعة .